

## النهاية في غريب الأثر

- { ديم } ... في أسماء الله تعالى [ الدَّيَّان ] قيل هو القهَّارُ . وقيل هو الحاكم والقاضي وهو فعَّالٌ من دانَ الناسَ : أي قَهَرَهُم على الطاعةِ يقال دَنَتْهُم فدانوا : أي قَهَرَتْهُم فأطاعُوا .
- ومنه شرعُ الأعشى الحرِّ مازي يُخاطبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .
- يا سيِّدَ النَّاسِ ودَيَّانَ العَرَبِ ... ( الرجز بتمامه في اللسان ( ذرب ) ونسبه إلى أعشى بني مازن ثم قال : وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان من بني الحرماز وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز ) .
- ومنه الحديث [ كان عليُّ دَيَّانَ هذه الأمة ] .
- ومنه حديث علي بن أبي طالب قال له صلى الله عليه وسلم : [ أريدُ من قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لَهُم بِهَا العَرَبُ ] أي تُطَيِّعُهُم وتَخْضَعُ لَهُم .
- ( ه ) ومنه الحديث [ الكَيِّسُ من دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ ] أي أَذَلَّهَا واستَعْبَدَهَا وقيل حاسَبَهَا .
- ( ه ) وفيه [ إنه E كان على دينِ قَوْمِهِ ] ليس المراد به الشَّرْكُ الذي كانوا عليه وإنما أراد أنه كان على ما بَقِيَ فيهم من أرث إبراهيم عليه السلامُ من الحجِّ والنَّكاحِ والميراثِ وغير ذلك من أَحْكَامِ الإيمانِ . وقيل هو من الدَّيَّانِ : العَادَةِ يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ فِي الكَرَمِ والشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهِمَا .
- وفي حديث الحج [ كانت قُرَيْشٌ ومن دَانَ بدينهم ] أي اتَّبَعَهُمْ فِي دينهم ووَاقَفَهُمْ عَلَيْهِ واتَّخَذَ دِينَهُمْ لَهُ دِينًا وَعِبَادَةً .
- وفي دُعَاءِ السفرِ [ أَسْتَدْعِيُ اللهَ دَيْنَكَ وَأَمَانَتَكَ ] جَعَلَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ مِنَ الودائعِ لأنَّ السَّفَرَ تُصِيبُ الإنسانَ فِيهِ المَشَقَّةُ والخوفُ فيكون ذلك سَبَبًا لِإِهْمَالِ بَعْضِ أُمُورِ الدَّيَّانِ فدَعَا لَهُ بِالمَعُونَةِ والتَّوْفِيقِ . وَأما الأمانَةُ هَاهُنَا فيُرِيدُ بِهَا أَهْلَ الرَّجْلِ وَمالَهُ وَمَنْ يُخْلِفُهُ عِنْدَ سَفَرِهِ .
- وفي حديث الخوارج [ يَمْرُؤُونَ مِنَ الدَّيَّانِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ] يُرِيدُ أَنْ دُخُولَهُمْ فِي الإِسْلَامِ ثُمَّ خُرُوجَهُمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّسُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَعْطَلِقْ بِهَا شَيْءٌ . قال الخَطَّابِيُّ :
- قد أَجْمَعَ عُلَمَاءُ المُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الخَوَارِجَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرْقِ المُسْلِمِينَ وَأَجَازُوا مُنْذَ كَحَتِّهِمْ وَأَكْثَلَ ذَبَّائِحِهِمْ وَقَبُولَ شَهَادَتِهِمْ . وَسُئِلَ عَنْهُمْ

علي بن أبي طالب فقبل : أكْفَسَارُ هُمْ ؟ قال : من الكُفْر فَرُّوا قيل :  
أَفَمُنْدَافِقُونَ هُمْ ؟ قال : إنَّ المُنْدَافِقِينَ لا يذكُرُونَ اللّٰهَ إلا قليلاً وهؤلاء  
يذكُرُونَ اللّٰهَ بِكُورَةٍ وَأَصِيلًا . فقبل : ما هُمْ ؟ قال : قومٌ أصابتَهُمُ فِتْنَةٌ  
فَعُمُوا وَصَمُّوا . قال الخطَّابي : فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ من  
الدِّينِ أرادَ بالدِّينِ الطَّاعَةَ : أي أنهم يَخْرُجونَ من طَاعَةِ الإمامِ المُفْتَرَضِ  
الطَّاعَةَ وَيَنْسَلِخُونَ منها . والله أعلم .

( س ) وفي حديث سلمانَ [ إن الله ليدينُ للجَمِّاءِ من ذَاتِ القَرَنِ ] أي  
يَقْتَصُّ وَيَجْزِي . والدِّينُ : الجَزَاءُ .

( س ) ومنه حديث ابن عمرو [ لا تَسْبِيُوا السُّلْطَانَ فَإِنَّه كَانَ لا يُدَّ ] فقولوا :  
اللّٰهُمَّ دِرْهُمْ كَمَا يَدِينُونَنا ] أي اجزهم بما يُعَامِلُوننا به .

( ه ) وفي حديث عمر [ إن فُلانَ يَدِينُ ولا مالَ له ] يقال دَانَ واسْتَدَانَ وادَّانَ  
مُشَدِّدًا : إذا أَخَذَ الدِّينَ واقْتَرَضَ فإذا أعطى الدِّينَ قيل أدَانَ مُخَفَّفًا .  
( ه ) ومنه حديثه الآخر عن أسيدٍ فَرَعَ جُهِينَةَ [ فادَّانَ مُعْرِضًا ] أي اسْتَدَانَ  
مُعْرِضًا عن الوَفَاءِ .

- وفيه [ ثلاثةٌ حقٌّ على الله عَوْنُهُمُ منهم المِدْيَانُ الذي يُريدُ الأَدَاءَ ]  
المِدْيَانُ : الكَثِيرُ الدِّينَ الذي عَمَلَتَهُ الديون وهو مَفْعَالٌ من الدِّينِ للمِبَالِغَةِ .  
( س ) وفي حديث مكحول [ الدِّينَ بين يَدَي الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والعُشْرُ بين يَدَي  
الدِّينِ في الزَّرْعِ والإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ ] يعني أن الزَّكَاةَ تُقَدِّمُ على  
الدِّينِ والدِّينَ يُقَدِّمُ على المِيرَاثِ .